١ – ضائع في الاندلس

بعد أن جلنا في المدينة كلّها، وأجرة العربة تصعد كالزئبق في تموز، والدليل يحرّك رأسه ويهز كتفيه شاكياً آسفاً، وقفنا عند بوّابة كبيرة إلى جانبها مصباح صغير ضئيل . فترجّل الدليل وقال كمَن أنزل عليه الوحي : إنزل يا سنيور، انزل . سآخذك الى بيت عمّي وهو بيت يليق بك . فنزلت والحقيبة بيدي ومشيت وراءه، وكان المصباح عند الباب آخر عهدي آنئذٍ بالنُّور . مشينا في زقاق ضيّق ومنه الى ساحة ثم إلى شبه جادّة فيها شبهُ قنديل . ثم وصلنا الى زقاق مظلم فوقف الدليل فيه وقال : أعطني يدك . فانزلني درجاً وهو يقول لا تخف ! قد وصلنا! ... فتنفست الصعداء وقلت : أيقيم عمُّه تحت الأرض يا تُرى .

أمين الريحاني

الألفاظ والعبارات

تصعد كالزئبق في تمّوز	It was rising like the mercury level in July
الدليل	The interpreter
يحرّك رأسه ويهز كتفيه	Shaking his head and shrugging his shoulders
مصباح صغير ضئيل	A small waning lamp
آخر عهدي بالنور	My last contact with light
شبه جـادّة	A so-called street
تنفّس الصّعداء	He heaved a sigh of relief